أروقة المقبرة.. بين الرؤية والحقيقة

وحرارة تطايرة؛ُم وأتربة تناثرة؛ُم ٍوأوراد ؛ٍتعثرةُم ٍبخطوات ُانةّبَالج تدخل وأنت حالك ما مُنصهرة!؟

أو زوجته أو ابنته أو بولده المفجوع الأب ذاك قلب في ،راجحة والمعاني ،واضحة الإجابة تكون قد !هّأُم

الذي وذاك المفجوء؛ هذا حيال الدمعات؛ وتتوالى الردهات؛ وتتوانى الشهقات؛ تتعالى كيف ،ولكن والده؟ لفراق بالبكاء أجهش

«..ًنيرانا القلب سويد وحلفوا ..رحلوا قد واليوم معي كانوا بالأمس» من قبور ناحية تقترب ،أجل

،وسهرهم ،همّبُوح ،وتربيتهم ،وخوفهم ،كلامهم تستحضر أن َّحد وتشتمها ،التراب من حفنة لتقبض ..لأجلك وتعبهم

،العباد ستنزفُوم ،الرشاد ستغفلُوم ،السداد باهيُوم ،السواد بفطام تشحُالم الساعي ذاك وبين جاء ،بلاتُالق وطبع جرةُالأ وأخذ ،المودعة القبور حواف على المواساة مأتم قراءة من انتهى بعدما !فدىُالم وذاك ،سجىُالم هذا القلوب أودعت حيث ..المشاهد بين ٍوهدوء ٍبروية يمشي

صاحبنا زال وما ،بالالتواء وخافية ،بالانحناء متمايلة والأشجار ،يقترب والهدوء ،يضطرب المكان ،نعم ثلاث الخطاب بنص العزيبة والأكاذيب ،ريبة ُالم والضحكات ،الغيبة بقهقهة النقال جهازه في كلامه يرسل مرات: «الرگي جماعة»!

وإليكم لكم والتساؤل ،والاستنكار ،بالتعجب جسمي اقشعر حقيقة:

ـــ كيف يُفسر لنا جنابه رواية «واعظا بالموت كفى»؟!

ـــ كيف يرى نفسه يوم ذات بين هذه شواهد القبور ُالم تهالكة ُوالم عتقة؟!

ـــ كيف يُفسر لنا فضيلته حينما كان يوم أمس من إلى زال وما أتباعهم؛ أنسابهم وأصهارهم ،وأبناء وأمهاتهم؟ عمومتهم!

ـــ هل حدّ ثناء سماحته عن موارد الغيبة وعناوين ُالم صيبة؟!

ـــ ماذا يقول جنابه لمن يستجدي كلامه منهم في «كونوا زينا ً ولا تكونوا شينا ً علينا»؟!

ـــ هل سماحته عند للغيبة تقسيمات ُوم عطيات ّخاص ة ّوعام ة ّوبالتشفي والاحتقار؛ والمقرونة في «إم ّا الخلق في لك نظير أو ين ِّالد في لك ُأخ»؟!

ـــ ماذا يقول فضيلته لنا فيمن يستشهد بقولهم «مور كم ُأ نظم في ا□ ا□» يستشهد فيمن يقول ماذا لنا فضيلته بكبار السن والشباب في أبسط ُالأ مور وهو بمسار الالتزام ونظام الأفراح والأتراح؟!

ـــ كيف يرى نفسه الآن بين (بصطات القرقيعان، وحلاوة الزهزهان)؟